

المحتوى التراثي الرقمي

دراسة وصفية تحليلية لعينة من المواقع التراثية و المخطوطات على الإنترنت

Digital heritage Content: Descriptive and analytical study of a sample of heritage sites and manuscripts on the Internet.

د/ غزال عبد الرزاق¹

¹ جامعة محمد بوضياف - المسيلة

د.ة/ عريوة سعاد²

² جامعة محمد بوضياف - المسيلة

تاريخ القبول: 2021 /11/ 25

تاريخ الاستلام: 2020 /05 / 30

Abstract:

Interest in heritage is of great importance for many human societies, as these represent cultural, intellectual and creative values, which must be preserved and transmitted from one generation to another, by digitally documenting these cultural treasures, by ensuring their preservation, their continuity and their transmission to future generations. On the one hand, and the possibility of making it available to the public, according to digital tools and interfaces, on the other hand.

المؤلف المرسل: غزال عبد الرزاق، عريوة سعاد .

البريد الإلكتروني: abderrazek.ghezal@univ-msila.dz

Through this study, We will try to analyze a group of websites that are interested in collecting, publishing and making available treasures of the Arab heritage and manuscripts, through virtual interfaces, they include presenting them to a wide public interested in this heritage, where we were on a broad balance that deserves more attention than the creation of appropriate digital tools that include more To spread to it.

Keywords:

Digital heritage Content; Arabic manuscripts; web sites; Description and analysis.

الملخص:

إن الاهتمام بالتراث يشكل أهمية بالغة لدى كثير من المجتمعات الإنسانية، لما يمثله هذا الأخير من قيم ثقافية، فكرية، وإبداعية، يتوجب المحافظة عليه وتناقله من جيل لآخر، عن طريق توثيق هذه الكنوز الثقافية، توثيقا رقميا، يضمن المحافظة عليها، ودوام استمراريتها ونقلها للأجيال القادمة من جهة، وإمكانية إتاحتها والتعريف بها للجمهور وفق أدوات وواجهات رقمية من جهة أخرى.

ومن خلال هذه الدراسة قمنا بوصف وتحليل مجموعة من المواقع الإلكترونية التي تهتم بتجميع ونشر وإتاحة كنوز التراث العربي والمخطوطات، من خلال واجهات افتراضية، تضمن التعريف بها لجمهور عريض من المهتمين بهذا التراث، حيث وقفنا على رصيد كبير يستحق الاهتمام أكثر عبر تهيئة الأدوات الرقمية المناسبة التي تضمن مزيدا من الانتشار له.

الكلمات المفتاحية:

المحتوى التراثي الرقمي؛ المخطوطات العربية؛ مواقع الانترنت؛ الوصف

والتحليل.

1. مقدمة:

بعبارة قلقة عبّر الفيلسوف التونسي فتحي المسكيني عن الأهمية البالغة للتراث ودوره في تشكيل معالم وجودنا من جهة، وكونه ضرورة ملحة يفرضها منطلق التطور الحضاري للشعوب المختلفة من جهة ثانية، بقوله: " لن تقبلنا الإنسانية إن نحن جلسنا إليها بأيدي فارغة من الذاكرة ". وعلى اختلاف مكونات ومضامين هذه الذاكرة، يأتي التراث العربي المخطوط كأبرز ممثل لروح الحياة العلمية والفكرية والثقافية وكل ما أنتجه العقل العربي مخطوطاً باليد سابقاً، في شكله الأصيل .

ونظراً للطفرة التكنولوجية وتنامي المستحدثات التكنولوجية و التطور النوعي و السريع لها، برزت ضرورة رقمنة المخطوطات العربية وتوثيقها إلكترونيا، عبر الوسائط الإلكترونية المتنوعة، من أجل الحفاظ عليها وإتاحتها للجميع، بما يضمن سهولة الوصول إليها والاستفادة منها من جهة وتأمينها بالمحافظة عليها من جهة أخرى .

وتأتي هذه الورقة البحثية لدراسة المحتوى التراثي الرقمي قصد التعرف على عملية نشر وتواجد المخطوط العربي إلكترونيا وتقنيات ذلك، في بعض المواقع الإلكترونية، بوصف وتحليل هذه المواقع، من حيث بنائها، تنظيمها، جودة اختيار عناوينها ودلائلها، قيمة المخطوطات الموجودة فيها وإن كانت مادة تراثية حصريّة، ومصادر الموقع في الحصول عليها، طرق البحث فيها و القدرة على استخدامها، نوع الرقمنة (صور- نص) وإن كانت تسمح للزوار بالتفاعل، وبهذا تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على المواقع الخاصة بإتاحة ونشر المحتوى التراثي و المخطوطات شكلاً ومضموناً؛ اندماجاً في دعوة المحافظة على المحتوى التراثي و المخطوط، و معرفة قيمة هذا المحتوى ونظم إدارته. بطرح سؤال

جَوْهَرِي يُحْرِكُ كُلَّ الْأَسْئَلَةِ الْجَزِيئَةِ الْمَمَكِنَةَ وَالَّتِي تُجِيبُ عَلَيْهَا عَنَّا صِرُّ الْبَحْثِ :
كَيْفَ يُمَكِّنُنَا اسْتِغْلَالَ النَّطُورِ الْعِلْمِيِّ وَ التِّكْنُولُوجِيِّ وَ الْوَسَائِلِ الْحَدِيثَةِ فِي مَجَالِ
تِكْنُولُوجِيَا الْمَعْلُومَاتِ وَ التَّوْثِيقِ الْإِلِكْتُرُونِيِّ لِتَقْدِيمِ مُحْتَوَى تُرَاثِي عَرَبِيٍّ مُسْتَمَدٍّ مِنْ
المخطوطات العربية وَتَفْعِيلِهِ فِي الْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ بِمَوَاصِفَاتٍ عَالَمِيَّةٍ ؟

وللإحاطة بهذا الموضوع كان لابد من طرح عدة استفسارات حول المداخل
المختلفة له بما أننا في الوقت الحالي نلاحظ نوعاً من الاهتمام متزايد من قبل
الباحثين والمؤرخين بهذا التراث الثقافي والحضاري في السنوات الأخيرة، الذي هو
بحاجة ماسة لإعادة إحيائه من جديد، وعليه فإن مجال الدراسة يسعى إلى
تسليط الضوء على واقع وحجم ونوعية المحتوى التراثي المخطوط المتاح عبر كثير
من البوابات الإلكترونية العربية المتخصصة وغير المتخصصة، ثم الإشارة إلى
مختلف الأساليب المهمة في حفظ وتوثيق المحتوى التراثي المخطوط لتأصيل معرفة
الأجيال القادمة بتراثها وربطها به

كما تتجلى أهمية هذه الدراسة في كشف كافة محاولات الإسهام في زيادة
المحتوى العربي الخاص بالمخطوطات مع المحافظة على تحقيق أعلى درجات من
الدقة والأصالة. مع تبيان أساليب الإتاحة الرقمية لكل جوانب التراث المخطوط
للجمهور العام والباحثين والخبراء المتخصصين على أوسع نطاق من خلال المواقع
والبوابات الإلكترونية المختلفة التي تهتم بهذا النوع من المحتوى التراثي الرقمي. و
المساعدة في تحديد وضع معايير التوثيق الخاصة بتراث المخطوطات العربية في
العصر الرقمي.

كما تسعى هذه الدراسة إلى محاول الوصول إلى جملة من الأهداف العامة ذات
العلاقة المباشرة بموضوع المحتوى التراثي المخطوط الرقمي المتاح عبر شبكة
الانترنت، مع تبيان حجم المحتوى التراثي المتاح على الشبكة العنكبوتية والمستمد
من المخطوطات العربية ، بالإضافة إلى الوقوف على حال المواقع التي تعرض هذا
النوع من المحتوى الرقمي المتعلق بالمحتوى التراثي المخطوط ووصف وتحليل
محتواها، مع الوصف والتحليل لمواقع المخطوطات العربية بناءً على ما تقدمه من

محتوى تراثي مخطوط.

وبالنظر إلى أن موضوع الدراسة المتعلق بالمحتوى الرقمي التراثي المخطوط ، ينتهي إلى حقل الدراسات الوصفية، فإننا قمنا بالاعتماد على المنهج المسحي، من خلال شق المسح بالعينة، عبر تخيير مجموعة من المواقع الالكترونية التي تقدم محتوى تراثي مستمد من محتوى المخطوطات العربية، حيث ستكون العينة عينة قصدية بما يتماشى والغرض من الدراسة.

2. المقاربة المفاهيمية والمنهجية للمحتوى التراثي الرقمي :

1.2 . التراث الرقمي المخطوط :

من المفاهيم العامة حول التراث أنه يشير إلى الإرث الموروث من الماضي وما نتعاش مع اليوم وما يمن أن نمرره من جيل إلى جيل بسبب أهميته وقيمه. أما المحتوى التراثي الرقمي: فيشمل جملة هامة ومتنوعة من الوثائق ذات الأهمية التاريخية والقيمة المعرفية¹، وهذه الدلالة في التعريف البسيط تشير إلى عمق الأهمية البالغة التي تكتسبها الوثائق التراثية المخطوطة، من حيث القيمة الاستخدامية لها، ذلك أن العودة إليها إنما يرتبط أشد الارتباط بأصالة مادتها المعرفية وما يمكن أن تقدمه إلى العارفين أو الباحثين.

كما تشير الدلالة الاصطلاحية من الناحية التقنية إلى : كل المواد الالكترونية ذات المحتوى المعرفي الرقمي سواء أكان انتاجا رقميا أصيلا أو تمت رقمته، من صيغ أخرى وفق جملة من الأساليب الفعالة، للحفاظ عليها، من أجل صحتها، وإتاحتها، وإمكانية استعمالها عبر الزمن . شرط أن تتمتع هذه المواد الرقمية أو المرقمنة، بالأصالة من حيث امكانية الوثوق بها قياسا إذا ما قارناها بأصولها².

وبحسب وثيقة المبادئ التوجيهية الخاصة باختيار المحتوى للمكتبة الرقمية العالمية الصادر عن دار الوثائق القومية في مصر "فإن جزءاً هاماً من المحتوى التراثي ينبغي أن يكون مستمداً من المخطوطات والكتب النادرة،"³ ذلك أن المخطوطات تكتسي أهميتها في دعم المحتوى التراثي من منطلق اعتبارها وثائق تاريخية شاملة لكل النصوص التاريخية أو الدينية واليوميات الشخصية، والرسائل الرسمية ذات القيمة المعرفية، ويتدعم هذا المحتوى التراثي بمحتويات الكتب النادرة ذات الارتباط بكل مجالات المعرفة الإنسانية كالتاريخ والثقافة والأدب والعلوم، مع محتويات كتب تهتم وتشرح المخطوطات التي تعزز من قيمة المحتوى التراثي بشكل عام.

2.2 المخطوطات رافد أساسي في بناء المحتوى التراثي الرقمي

التراث في مجال تحقيق النصوص والمخطوطات، هو كل ما وصل إلينا مكتوباً في أي علم من العلوم أو فن من الفنون، أو هو كل ما خلفه العلماء في فروع المعرفة المختلفة⁴، ويرتبط هذا المفهوم حينما ينحصر مفهوم التراث المخطوط في كل ما تم توارثه من نفاثس المخطوطات العربية التي كان لها أثر في الحضارة العربية. ومنه فإن هذه المخطوطات وبحسب كثير من المتخصصين تدل على مجموع ما سجل باللغة ولم ينشر بعد، أي ما كان مسجلاً في شيء من الورق أو الصحف أو المهارق أو البردي أو الجريد أو الخزف أو الزجاج، بعكس بعض المستشرقين الذين حصروا حدود المخطوطات فيما كان من الكتب العربية في البلدان العربية فحسب. ومن جانب آخر يشكل التراث المخطوط كينونة حضارية تمثل تاريخنا وجدورنا ويعتبر الرصيد المعرفي والهوية التي شاركت في إنتاجه شعوب مختلفة على جغرافيا واسعة، وتاريخ ممتد⁵، حيث يعد أضخم تراث مخطوط في العالم أجمع وجزء لا يتجزأ من ذاكرة هذه الأمة، وهو غير محدد الحجم ولا الكم لانتشاره وتوزعه عبر عديد المؤسسات والمراكز المختلفة التي تهتم بجمعه وحفظه.

ومن ثمة يحتاج التراث المخطوط بالضرورة، إلى ما يسمى بالنشر التراثي، الذي يقع على كل نص من التراث العربي الإسلامي، تم إخراجة من الحيز الضيق للنسخة، أو النسخ المكتوبة باليد، نحو الأفق الأوسع الذي أتاحتها التكنولوجيا الرقمية وشبكة الانترنت.

وأن الوعي بالتراث العربي يرتبط بنشر نصوصه، على نطاق واسع من خلال مختلف الواجهات الافتراضية، قصد ضمان وصوله من قبل أفراد وجماعات مختلفة. ذلك أن عمليات التحويل الرقمي لكافة الوثائق والسجلات والمخطوطات التاريخية والتراثية، ذات المحتوى الغني من خلال توظيف التكنولوجيا الرقمية، والمسح الضوئي وما يصاحبها من إجراءات الحفظ والتحسين فالإتاحة، أو ما اصطلحنا على تسميته بالنشر الرقمي، من خلال مختلف البوابات الاليكترونية المتخصصة، لغاية بلوغ هذا المحتوى ونشره وإتاحته بطريقة جيدة ومنظمة.

3. المقاربة الوصفية التحليلية للمحتوى التراثي الرقمي:

يعتبر المحتوى التراثي المخطوط المتاح على الشبكة العنكبوتية، مصدرا مهما من مصادر المعلومات؛ ذات الأهمية البالغة، وله قيمة استخدامية عالية، يرجع ذلك إلى نوعية المجالات المعرفية التي يشملها، وبما أن دراستنا تنحصر وتركز على المحتوى التراثي المتاح فقد حاولنا أن نبحث عن مختلف المواقع الالكترونية، التي بإمكانها مساعدتنا في الكشف عن خفايا إتاحة هذا النوع من المحتوى، وكان انطلاقنا من تفرع المواقع التي تتيح النصوص التراثية كاملة، ويمكن للمستخدمين الولوج إليها واستخدامها بكافة الأوجه، قراءة، استماعا، أو تحميلا، والمواقع التي تهتم بالمخطوطات وتعرف بها وتتيحها، بالإضافة إلى المواقع التي ترصد أماكن

المخطوطات، وتشير إليها باعتبارها أدلة تعريفية بالتراث المخطوط على الشبكة العنكبوتية.

1.3. المحتوى الرقمي التراثي على موقع الوراق الالكتروني:

وقد وقع اختيارنا على موقع الوراق التراثي، وهو من أشهر المواقع الالكترونية، التي تتيح النصوص الكاملة، للمحتوى التراث العربي، والإسلامي، بأوجه مختلفة، وله تجربة رائدة في مجال الإتاحة الاليكترونية للمحتوى، باعتباره من أقدم المواقع الالكترونية ظهورا في هذا المجال. تابع للقرية الالكترونية في إمارة أبوظبي بالإمارات العربية المتحدة، تم تضمينه محتوى ضخم ، من نفائس الكتب التراثية العربية والإسلامية.

● تقسيمات متنوعة ومتعددة من المحتوى التراثي : محتوى متعدد ومتنوع، تم تقسيمه إلى مجموعة من الأقسام بحسب تصنيف كل نوع، موزعة على مجموعة من الأبواب، وما لفت انتباهنا هو احتوائه على محتوى تراثي غير المحتوى العربي والإسلامي، وعليه ومن خلا دراستنا هذه ركزنا فقط على التراث العربي الإسلامي باعتباره هو مقصد البحث وغايته. نجد أن الموقع يهتم بتجميع كل ما يخص التراث العربي والإسلامي، في باب واحد إن صح التعبير، وتتبع خريطة الموقع باعتبارها من الأدوات الملاحية المساعدة، على تصفح محتوى الموقع، نجد أن هنالك باب يحتوى على ثمانية أقسام فرعية تحت مسمى التراث العربي، ويمكن تصنيفها على النحو التالي (جدول المجالات) بناء على المجالات المعرفية الأكثر شيوعا:

| العدد | الأقسام الفرعية | مجالات التراث |
|-------|-------------------------------|-----------------------|
| 540 | الأدب، الشعر، والشعراء، اللغة | التراث الأدبي واللغوي |
| 191 | الحديث وعلومه، علوم القرآن ، | التراث الديني |
| 105 | البلدان والأمصار وجغرافية | التراث التاريخي |
| 108 | سير الأعلام والنبلاء وتراجم | تراث التراجم، السير، |

| | | |
|----|-------------------------------|----------------|
| 72 | الطب، البيبليوغرافيا، الفلسفة | عموميات تراثية |
| 62 | الأدب والتاريخ والدين. | التراث المحقق |

• إتاحة المحتوى التراثي الرقمي : تعدد في الطرق وتنوع في الأساليب

يتيح موقع الوراق الالكتروني، إمكانية الولوج المباشر إلى محتويات الكتب التراثية؛ التي قام بتحويلها إلى نسخ رقمية، بنصوصها الكاملة، ما يتيح أمام المستخدم إمكانية تصفح الكتاب من أي صفحة يريد، أو من أي جزء إذا كان الكتاب عبارة عن سلسلة من الأجزاء، ما يخلق مرونة في الاستخدام، وخيارات متعددة لمن يقرأ الكتاب، بحيث يمكنه تخطي الصفحات التي يريد ويتوقف أين يريد. سواء بالتقديم أو بالتأخير. مثلما يوضحه الجدول:

| أسلوب البحث | خيارات البحث |
|-------------------------|-------------------------------------|
| البحث العام | محرك بحث في كل محتويات الموقع |
| البحث في الكتب | البحث في تصنيفات الكتب التراثية |
| البحث في صفحات الكتاب | البحث في الأجزاء وتخطي الصفحات |
| البحث بالفهارس | البحث الكلي والجزئي في فهارس |
| البحث بالخط الزمني | البحث عن الكتب، بحسب زمن تأليفها |
| الولوج المباشر | الولوج للمحتويات عن طريق الروابط |
| البحث بـ دليل الاستخدام | دليل ارشادي لاستخدام محتويات الموقع |

مما يلاحظ أن السمة البارزة في موقع الوراق الالكتروني هو توفره على خيارات متعددة للبحث، تيسر للمستخدم الوصول السهل، واليسير لمحتوى الكتب التراثية؛ في صيغة النص الكامل، حيث يمكن لأي مستخدم أن يقوم بالإطلاع

عليه كاملاً؛ على أنه أيضاً يتيح طرقاً متعددة، تضع أمام المستخدم خيارات متنوعة للاستخدام والاستفادة.

2.3. الأدلة الإلكترونية التعريفية بالمحتوى التراثي المخطوط الرقمي :

يشكل الموقع الإلكتروني لمؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، واحد من المواقع الإلكترونية، التي تشكل دليلاً للبحث في التراث، ذلك أنه يتبع مؤسسة الفرقان التي تهتم بجمع التراث الإسلامي المخطوط (فهرسةً، دراسةً، نشرًا، وتشجيعًا للبحث في مجالات علومه). وعلى هذا الأساس فإن الأهداف العامة من إنشاء الموقع الإلكتروني، لهذه المؤسسة هو المساعدة على التعريف بها وبأنشطتها وخدمة أهدافها المتمثلة في: رعاية البحث في مجال التراث الإسلامي وتشجيعه ودعمه، مع المساهمة في الحفاظ على مخطوطات التراث الإسلامي وصيانتها، نشر الوعي بثراء التراث الإسلامي ودوره وأهميته.

وبحسب ما ورد في تعريف مركز المخطوطات؛ التابع للمؤسسة وما يقوم به أنه "..... سعى إلى القيام برصد شامل وحديث للمخطوطات الإسلامية في أنحاء العالم، وتم أخيراً تغطية مئة وستة بلدان، بما في ذلك وصف لمجموعات غير معروفة حتى الآن في البلدان الإفريقية...".

• الفهارس الوصفية للمخطوطات العربية والإسلامية بموقع الفرقان الإلكتروني:

استجابة للتغيرات التكنولوجية. ومن خلال الموقع الإلكتروني للمؤسسة، تعمل على جعل فهارسها متوافرة على شبكة الانترنت عبر موقعها ومن خلال قاعدة البيانات المباشرة على الانترنت المتعلقة بمصادر المخطوطات الإسلامية. إنها تسعى لنشر نتائج مشاريعها على قاعدة بيانات اشتراك في الانترنت تفسح مجالاً للبحث المتداخل لمصادر الانترنت تقدم مضمون الرصد الشامل للمخطوطات باللغتين (العربية والانكليزية)، وقاعدة بيانات المكتبة، وفهارس المؤسسة المطبوعة. وهكذا تربط عملية التسهيل هذه مضمون المسح الشامل العائد للمؤسسة بالمراجع البيبليوغرافية الغنية العائدة إلى المكتبة. وسوف نجد في هذا القسم

فهارس وصفية لمجموعات المخطوطات المختلفة التي نشرتها المؤسسة. وتواصل المؤسسة عملية الفهرسة بإدخال المزيد من المجموعات الخطية. كما تدعم الفرقان تحقيق ونشر مختارات واسعة من المخطوطات ذات الأهمية الخاصة في التراث الإسلامي والنسخ المصورة من المخطوطات الهامة المحفوظة بصورة جيدة، خصوصاً تلك التي تتميز بقيمتها الجمالية.

• فهارس التراث المخطوط على موقع الفرقان: طرق البحث وأليات الإتاحة يتيح الموقع الإلكتروني لمؤسسة الفرقان ومن خلال صفحة البداية، العديد من الخيارات البحثية، المتاح مباشرة من خلال أيقونات الصفحة الأولى، حيث يمكن استخدام العديد من الطرق والأساليب المختلفة، تبعاً لغايات البحث ومن ثم الحصول على مخرجات البحث متعددة ومتنوعة من ضمن محتويات الموقع وذلك ما يوضحه الجدول الآتي:

| أسلوب البحث | خيارات البحث |
|---|---|
| محرك البحث الداخلي | متاح من خلال أيقونات صفحة البداية |
| | البحث باستخدام خيارات الكلمات المفتاحية |
| | تعدد حقول البحث: المؤلف، العنوان، |
| | تنوع مخرجات البحث: مخطوطات، دراسات، |
| | إتاحة مستخلصات كاملة عن المخطوط أو |
| البحث بأسلوب الملاحظة في المكتبة التراثية | إتاحة البيانات الفهرسية المتعلقة به، ومكان |
| | إتاحة البيانات التعريفية لمجموعات المخطوطات |
| | المسح الشامل للتواجد الجغرافي للمخطوطات |
| | استكشاف المخطوطات بطريقة تفاعلية |

ويقوم الموقع الإلكتروني ببناء الدليل البحثي، عن طريق عمليات رصد مجموعات المخطوطات، والتي تقترب من 72500 مخطوطة، يتيح معها فهارس المكتبات؛ التي تنتهي إليها، فعلى سبيل المثال: بالنسبة لبلد كالعراق يمكن البحث في أكثر من خمسين مجموعة مخطوطة، تنتمي لمراكز ومكتبات جامعية وعامة، في مدن العراق المختلفة، وبإجراء بحث بسيط وتصفح إحدى هذه المجموعات، أين اخترنا بشكل عشوائي، مجموعة مكتبة جامعة السليمانية، أتاحت لنا مخرجات البحث، ثمانية مخطوطات، منها ما هي معلومة المؤلف ومنها ما هي مجهولة المؤلف، ومنها من تشكل سلسلة لمؤلف واحد، فعلى سبيل المثال: " حاشية على أنوار التنزيل " لمؤلفها بهاء الدين محمد بن حسين، ومؤلف آخر هو محمد بن فراموز، في ثلاث مجلدات، ومؤلفات مخطوطة أخرى في علوم الدين وعلوم التفسير.

وبالنقر على أي مخطوطة من المجموعة، يكون بالإمكان الحصول على المعلومات التفصيلية للمخطوط، من ناحية: الرقم داخل مكتبة موقع الفرقان . العنوان والمؤلف . رأس الموضوع الذي ينتمي إليه المخطوط . بيانات توريقه، الناسخ في حالة وجوده المسطرة والمقاسات . لغته وتوثيق مؤلفه، وفي أي مكتبة هو متاح، مع رقم حفظه داخلها.

3.3 . الإتاحة النصية الكاملة والحررة للمحتوى التراثي.

يتوافر محتوى كبير من المواد المخطوطة، عبر المكتبة الإلكترونية - المصطفى - وهو عبارة عن موقع الكتروني من جمهورية مصر العربية، تحتوي على كتب ودوريات ومخطوطات عربية متنوعه، والموقع لا يحتوي على توثيق ولا أي معلومات خاصه بالمكتبة.

و يعتبر قسم المخطوطات، جزءا مهما ضمن محتويات المكتبة، ويمكن التعرف عليه من خلال فهرس غني بالمخطوطات العربية المتاحة للتحميل المباشر،

ولكن عدد المخطوطات غير محدد في الموقع ، و بحسب دراسة متعمقة للباحث د. خالد بن أحمد بن إسماعيل الأكوغ⁶ حول مواقع المخطوطات على الشبكة فإن العدد التقريبي للمخطوطات تم حسابها في دراسته ، بعدد تقريبي للمخطوطات ثلاثة وتسعين ألفاً وخمسمئة مخطوطة.

ثم أشار إلى أن المحتوى المخطوط في الموقع كبير وينقصه ذكر المصدر، إذ إن جميع المخطوطات لا يتم ذكر مصدرها ، ومن الممكن أن لا تمتلك المكتبة، الإذن بنشر هذه المخطوطات، وبصفة عامة الموقع متميز بمحتواه من المخطوطات، وبخاصية البحث السريع والميسر، مما يتيح للباحث الوصول للمخطوطة بسهولة، ويقدم اقتراحات لمخطوطات لها علاقة بالمخطوطة التي يطلع عليها الباحث وهذه تساعد في الوصول لأكبر قدر ممكن من المعلومات والنسخ الأخرى للمقابلة.

4.3. المحتوى التراثي المخطوط في مواقع المكتبات الأجنبية:

أورد الدكتور كولين . ف. بيكر وهو كبير القائمين على دراسات الشرق الأوسط بالمكتبة البريطانية مقالا . متاح على مكتبة قطر الرقمية . حول المجموعات العربية المتاحة في المكتبة البريطانية ذكر فيه الأهمية العالمية والبالغة التي تحظى بها هذه المجموعة النفيسة من المخطوطات العربية والإسلامية، والتي تضم قرابة الخمسة عشر ألف مخطوطة موزعة ومحتواه في أكثر من أربعة عشر ألف مجلد.

وتتنوع المواضيع التي تتناولها مجموعة المخطوطات النفيسة هذه، حيث تغطي علوم القرآن، التفسير والحديث، علم الكلام والفقه الإسلامي، الأدب وعلوم اللغة العربية، التاريخ والطبوغرافيا وغيرها من المواضيع المتنوعة⁷. يمكن الحصول على هذه المخطوطات، بطرق مختلفة إما عن طريق الشراء أو عن طريق

الإهداء، ويتم توفير فهرس خاص بهذه المجموعات على الموقع الإلكتروني للمكتبة البريطانية .

كما تتيح المكتبة فهرسا؛ لأكثر من مئة ألف مجلد، من الكتب المطبوعة والدورية والجرائد، بالإضافة إلى حوالي خمسة عشر ألف مخطوطة مصففة ضمن أربعة عشر مجلد . حيث وبالشراكة مع مؤسسة قطر، ومكتبة قطر الوطنية، يمكن الولوج المباشر إلى محتويات هذا الفهرس مباشرة من خلال مكتبة قطر الرقمية، حيث تحتوي على عديد المخطوطات التي تمت رقمنتها من خلال برنامج " المحفوظات المهددة بالانقراض"⁸

وبالعودة إلى الموقع الإلكتروني للمكتبة الرقمية لقطر، ومن أجل التأكد من الولوج المباشر لمحتويات هذه المجموعة، تم رصد وجود محرك بحث عن طريق الكلمات المفتاحية، قمنا باستخدام الكلمة المفتاحية " تفسير " للاستدلال والوصول إلى كل المخطوطات التي يحمل عنوانها هذه الكلمة، حيث جاءت مخرجات البحث في نتيجتين : الأولى وهي مخطوطة " تفسير الشيخ الفيلسوف أبي الفرج عبد الله بن الطيب لكتاب الصناعة لمؤلفه الأصلي جالينوس . والثاني تفسير كتاب معرفة طبائع الحيوان البري والبحري لمؤلفه ارسطا طاليس . وكلا الكتابين يمكن تحميلهما مباشرة، بنصهما الكامل، في شكل نسخ مصورة pdf . حيث يمكن قراءة محتويات هذه المخطوطات، ذات الموضوعات العلمية، قراءة كاملة، والاستفادة منها استفادة كلية. وكذلك نحصل على نفس النتيجة كلما غيرنا الكلمات المفتاحية، أين تتغير المخرجات من الناحية الكمية، مع الإتاحة الكاملة لمحتويات هذه المخطوطات، عبر نسخ مصورة؛ تتباين من ناحية عدد الصفحات، و الصور المحتواة فيها، مع وضوحها وإمكانية قراءتها، واستخدامها على الوجه الأكمل، دونما عراقيل أو قيود.

4. تحليل النتائج:

- يشكل موقع الوراق موقعا متميزا لإتاحة المحتوى التراثي، حيث يسمح بتوفير خيارات متعددة للبحث والتنقيب والملاحة في الموقع ما يعطي سهولة ويسر في عمليات الوصول الى المحتويات المختلفة من أقسام الموقع التي تتميز بالتنوع والتعدد، بالإضافة إلى خيارات التصفح والقراءة المباشرة التي لا تتوافر في كثير من المواقع التراثية الأخرى.
- يتيح موقع الوراق إمكانيات متميزة لتقييم محتوياته التراثية، فعلى سبيل المثال يتيح فضاء لأكثر الكتب قراءة، وهو تقييم بالترتيب لعدد القراءات الخاصة بالكتب المتاحة، والملف للانتباه أن الكتب التراثية المشهورة في نسختها الورقية، هي الأكثر قراءة واستقطابا للقراء كالكتب القصصية المشهورة، وكتب تفاسير الأعلام، والكتب التاريخية.
- يتيح موقع الوراق إمكانية التقييم، عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي، سواء بالإعجاب بالمحتوى التراثي، أو بالكتاب، أو بالتعليق والتفاعل، دون أن ننسى إمكانية التفاعل من خلال التراسل الإلكتروني عبر البريد الإلكتروني.
- تتعدد وتنوع إمكانيات البحث في موقع الوراق الإلكتروني، حيث يكون أمام المستخدم خيارات متعددة ومتنوعة، للوصول الى مخرجات بحثية متعددة، تبعا لحجم المحتوى المتاح من خلاله، وتبعا للرغبات البحثية للباحث
- يتيح الموقع الإلكتروني للوراق، فضاء افتراضيا تفاعليا للنقاش والحوار، حول المحتويات التراثية المختلفة؛ المتاحة من خلال الموقع، أو لابتكار مواضيع نقاشية جديدة، قد يكون للتراث المعرفي نصيب منها، للمنتسبين أو المشتركين بالموقع.

• يشكل الموقع الإلكتروني مكتبة المصطفى، واحدا من المواقع الإلكترونية العربية، التي تسمح بإتاحة عدد كبير من محتوى المخطوطات التي يمكن تحميلها مباشرة، والوصول إليها بنصوصها الكاملة.

• يشكل الموقع الإلكتروني لمؤسسة الفرقان، دليلا منهجيا وبحثيا للتعرف على المخطوطات العربية والإسلامية عبر العالم، والوصول الى أماكن تواجدها عبر المكتبات التي تحويها، وهو بذلك لا يقتصر على مجرد التعريف، بقدر ما هو أداة بيبليوغرافية متميزة، تقدم البيانات الوصفية والفهرسية للمحتوى التراثي المخطوط عبر العالم.

• للمكتبات الأجنبية نصيب كبير من المحتوى التراثي العربي والإسلامي المخطوط، الذي يحتاج شراكات واتفاقيات مع المؤسسات العربية، التي تهتم بالتراث المخطوط، من أجل فتح نوافذ للباحثين عبر المكتبات العربية للوصول الى هذه المحتويات النفيسة.

5. الخاتمة:

يشكل المحتوى التراثي المخطوط المتاح على شبكة الانترنت، رافدا من روافد النهضة العلمية في الوطن العربي، وجزءا لا يتجزأ من ماضيها المشرق وحاضرها، ومن خلال هذه الدراسة، التي حاولنا فيها تسليط الضوء على طبيعة هذا المحتوى، وطرق إتاحتها على شبكة الانترنت، من خلال مختلف المواقع الإلكترونية التي تهتم به وبالتعريف به سواء بالإتاحة الجزئية، أو الكاملة لجزء من المخطوطات، أو من خلال رصد فهارس لأماكن وجود هذه المخطوطات. ولقد بينت الدراسة أنه لا يزال هنالك الكثير لنقوم به، في ظل ضآلة ما يتاح من نصوص تراثية، عبر مختلف هذه المواقع، لأسباب مختلفة، تتباين بين التقنية والتشريعية، قياسا بحجم المحتوى التراثي المخطوط؛ المتاح عبر مختلف المكتبات العربية، أو خارج هذه المكتبات في العالم الغربي، إذ نحن بحاجة اليوم وأكثر من وقت مضى إلى تكثيف الجهود والاهتمامات، حيال التحويل الرقمي لهذا التراث،

وبحث السبل الكفيلة بتيسير إتاحة لكل من يطلبه، وتشجيع المشاريع الحكومية والمبادرات الفردية، التي تصب ضمن هذا المجال، لعل وعسى يتعزز الاتجاه نحو مزيد من الاهتمام، بالتركيم الرقمي للتراث المخطوط، تعريفًا وفهرسة وإتاحة كاملة للنصوص، ما يزيد من حجم المحتوى الرقمي العربي بوجه عام، ويعزز من حجم حضور الثقافة واللغة العربية في الشبكة العنكبوتية.

¹ أشرف صالح محمد سيد: تجارب عربية في التوثيق الرقمي للمصادر التراثية والثقافية، *Cybrarian Journal* ، ع.25، 2011 متوفر على الخط:

http://journal.cybrarians.info/index.php?option=com_content&view=article&id=473:four-dation-of-data-mining-understanding-the-infrastructure-of-the-knowledge-factory-ahmed-ramadan-ahmed&catid=167:2009-05-20-10-03-11&Itemid=131

².Unesco : *Concept of Digital Heritage,2019. Available on*

URL: <https://en.unesco.org/themes/information-preservation/digital-heritage/concept-digital-heritage>

³ . دار الوثائق القومية: المبادئ التوجيهية الخاصة باختيار المحتوى للمكتبة الرقمية العالمية . 2009.

متوفر على الانترنت : https://project.wdl.org/standards/ar/selection_guidelines_ar.pdf

⁴ حمد شوقي بنينين: المخطوطات العربية. مجلة دعوة الحق، العدد 337، ، مج 1، 2004، متوفر على

الانترنت: <http://www.ahlalhdeth.com/vb/showthread.php?t=77217>

⁵ . فادي عبد الله الكردي: تحقيق المخطوطات. مجلة الوعي الاسلامي . 2010. متوفر على العنوان

الالكتروني: http://alwaei.com/topics/view/article_new.php?sdd=1802&issue=515

⁶ . الأكوخ خالد إسماعيل:المخطوطات العربية على الانترنت. متوفر على الانترنت:

<https://www.academia.edu/29971814/>

⁷ . للاستزادة أكثر: أنظر مخطوطات المكتبة البريطانية المتوفرة على النت. 2018، على الرابط:

https://alkitabdar.com/bl_manuscripts_online/

⁸ . فيصل عبد الحسن: مخطوطات عربية نادرة مهددة بالتلف والخروج من ذاكرة العالم،

2016، متوفر على الانترنت: <https://alarab.co.uk/>

6. قائمة المراجع:

- أشرف صالح محمد سيد: تجارب عربية في التوثيق الرقمي للمصادر التراثية والثقافية، *Cybrarian Journal* ، ع.25، 2011 متوفر على الخط:
http://journal.cybrarians.info/index.php?option=com_content&view=article&id=473:foundation-of-data-mining-understanding-the-infrastructure-of-the-knowledge-factory-ahmed-ramadan-ahmed&catid=167:2009-05-20-10-03-11&Itemid=131
- الإفلا للكتب النادرة والمخطوطات : إرشادات للتخطيط لرقمنة الكتب النادرة والمخطوطات، سبتمبر 2014، متوفر على الانترنت
<https://www.ifla.org/files/assets/rare-books-and-manuscripts/rbms-guidelines/guidelines-for-planning-digitization-ar.pdf>
- اليونسكو: الخطوط التوجيهية لانتقاء التراث الرقمي من أجل المحافظة عليه . مارس 2016. متوفر على الانترنت :
<https://www.ifla.org/files/assets/hq/topics/cultural-heritage/documents/persist-content-guidelines-ar.pdf>
- حمد شوقي بنين: المخطوطات العربية. مجلة دعوة الحق، العدد 337، السنة 45، ع 1، ماي-يونيو 2004، متوفر على الانترنت
<http://www.ahlalhdeth.com/vb/showthread.php?t=77217>
- خالد بن أحمد بن إسماعيل الأكوغ: . مواقع المخطوطات العربية على الشبكة العالمية. تاريخ الزيارة أوت 2017. متوفر على الانترنت <http://drive.uqu.sa>

- دار الوثائق القومية: المبادئ التوجيهية الخاصة باختيار المحتوى للمكتبة الرقمية العالمية . 2009. متوفر على الانترنت
[،\(https://project.wdl.org/standards/ar/selection_guidelines_ar.pdf\)](https://project.wdl.org/standards/ar/selection_guidelines_ar.pdf)
- محمد محمد عليوة : تحديات إتاحة المحتوى العربي عبر شبكة الإنترنت : إشكاليات توفير وإتاحة قواعد المعلومات الرقمية . مؤتمر اتحاد الناشرين العرب ، الرياض ، ديسمبر 2009
- مولاي أمحمد : المحتوى الرقمي العربي المخطوط على شبكة الانترنت : دراسة تقييمية ، 2011. متوفر على الانترنت: <http://googl/ptaobb>
- مركز هردو : تقرير حول الرقمنة وحماية التراث ، 2016 متوفر على الانترنت .
<http://hrdoegypt.org/2016/03/27B1>
- صباح محمد كلو ، عبد الستار شاکر سلمان: رقمنة المخطوطات وتقييم مواقعها على شبكة الإنترنت. مج 14، ع.1، 2، 2013, متوفر على الانترنت .
https://www.researchgate.net/publication/264051197_rqmnt_almkhtwtat_wtqyym_mwaqha_ly_shbkt_alantrnt
- فادي عبد الله الكردي. : تحقيق المخطوطات. مجلة الوعي الإسلامي . 2010. متوفر على العنوان الإلكتروني
http://alwaei.com/topics/view/article_new.php?sdd=1802&issue=515
- الموقع الإلكتروني للوراق : http://www.alwaraq.net/arabic_books_About.htm
الموقع الإلكتروني لمؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي: <https://al-furqan.com/ar/>